

الوصم الإجتماعي وانعكاسه على تقدير الذات لدى الأحداث الجانحين دراسة ميدانية بمراكز إعادة التربية – أم البواقي – سكيكدة-

Social stigma and its reflection on the self-esteem of juvenile delinquents

A field study in re-education centers - Umm El-Bouaghi - Skikda-

ذيب فريدة¹، عزوز إسمهان²

¹ جامعة سطيف 2، وحدة بحث تنمية الموارد البشرية الجزائر fdib@ univ-setif2dz

² جامعة باتنة 1، مخبر سيكولوجية مستعملي الطريق، الجزائر

ismahaneazzouz@univ-batnadz

تاريخ الإرسال: 2021/11/06 تاريخ القبول: 2021/11/24 تاريخ النشر: 2022/01/25

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية الى التعرف على العلاقة بين الوصم الإجتماعي وتقدير الذات لدى الأحداث الجانحين بمراكز إعادة التربية بأم البواقي وسكيكدة. حيث تم الإعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي باستخدام مقياسين: الوصم الإجتماعي المعد من طرف الباحثين خصيصا لهذه الدراسة ومقياس تقدير الذات لكوبر سميث *Cooper Smith* (1967) وتمت على عينة مكونة من ثلاثين (30) حدثا جانحا وكانت النتائج كالآتي:

- مستوى الوصم الاجتماعي مرتفع لدى الأحداث الجانحين.
- يعاني الأحداث الجانحين من تقدير ذات منخفض.
- توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الوصم الإجتماعي وتقدير الذات لدى الأحداث الجانحين.

الكلمات المفتاحية: الوصم الاجتماعي؛ تقدير الذات؛ الأحداث الجانحين.

Abstract:

The current study aimed to identify the relationship between social stigma and self-esteem among juvenile delinquents in the re-education centers in Oum El Bouaghi and Skikda, where the descriptive correlative approach was relied upon using two scales: social stigma prepared by researchers specifically for this study, and Cooper Smith's self-esteem scale (1967) was conducted on a sample of (30) juvenile delinquents, and the results were as follows:

- The level of social stigma is high among juvenile delinquents
- Juvenile delinquents suffer from low self-esteem
- There is an inverse correlation between social stigma and self-esteem among juvenile delinquents

Keywords: Social stigma, self-esteem, juvenile delinquents

مقدمة:

إن الحياة الاجتماعية عميقة، يتأثر فيها الأفراد بسلوكيات بعضهم البعض، ولا سيما الحدث لصغر سنه، فهو في مرحلة نمو وتعلم يحتاج للإشراف الدقيق والرعاية الأبوية المستمرة.

قد تظهر بعض التغيرات السلوكية بعمر مابين 9 إلى 18 سنة؛ فيحتاج فيها إلى حكمة بالغة من والديه والمحيطين به من أفراد أسرته، وإن لم يجد المتابعة والرعاية الدائمة ستظهر عليه سلوكيات بداياتها بسيطة وبمرور الوقت تتحول إلى سلوكيات انحرافية وقد تصل إلى حد إرتكاب جرائم، فيوضع في مراكز إعادة التربية.

تقوم مراكز التربية التربية بإكساب الحدث الجانح لمجموعة من أساليب المعاملة لتصحيح سلوكياته وتعديلها لما يتوافق والجماعة، لإعادة تكييفه وإدماجه في مجتمعه من خلال تزويده

بالمهارات الاجتماعية والنفسية اللازمة بتوفير ظروف الإيواء وتحقيق التوافق لتسهيل عملية التكيف والإندماج¹.

تكون ردة فعل الجماعة أمام دخول الحدث لمراكز إعادة التربية فيها نوع من الوصم للسلوك الذي قام به، وأنه أساء لقواعدها مخالفا قوانين الدولة، فعوقب بإدخاله للمركز الخاص بذلك فتعامله معاملة مخالفة لأفرادها الآخرين سواء من طرف أسرته أو المحيطين.

وكلما زاد إختلاف المعاملة أدت إلى تأثير في صورة الحدث الجانح لنفسه، وقد يشعر بالخزي والعار والخل، فيؤثر هذا على تقديره لذاته؛ فيضع مجموعة من التقييمات عن نفسه نتيجة هذه الصفات التي ينعت بها، انطلاقا من النظرة التي وضعها المجتمع عنه؛ وبهذا قد يكون للوصم الاجتماعي إنعكاسات خطيرة على تقدير الحدث الجانح لذاته.

فجاءت هذه الدراسة لنعرف من خلالها مستوى تقدير الحدث الجانح لذاته جراء الوصم الاجتماعي الذي يعايشه جراء دخوله مراكز إعادة التربية فكانت التساؤلات كالآتي:

- ما هو مستوى الاجتماعي لدى الحدث الجانح؟
- ما هو مستوى تقدير الذات لدى الحدث الجانح؟
- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوصم الاجتماعي وتقدير الذات لدى الأحداث الجانحين؟

فرضيات البحث: جاءت فرضيات الدراسة كالتالي:

- مستوى الوصم الاجتماعي لدى الأحداث الجانحين مرتفع.
- يعاني الأحداث الجانحين من تقدير ذات منخفض.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الوصم الاجتماعي وتقدير الذات لدى الأحداث الجانحين.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى:

- معرفة مستوى الوصم الاجتماعي لدى الأحداث الجانحين مرتفع.

- تحديد مستوى تقدير الذات لدى الأحداث الجانحين.

- إيجاد العلاقة بين الوصم الاجتماعي وتقدير الذات لدى الأحداث الجانحين.

أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة في معالجة موضوع من أهم المواضيع المعاشة في مجتمعنا والذي بدأ في الانتشار خاصة عند فئة حساسة وفي مرحلة حرجة وهي جنوح الأحداث والتأثير السلبي من طرف المجتمع عليهم نتيجة الوصم الاجتماعي الذي يتعرض له الأحداث الجانحين، ونظرة المجتمع السلبية لهم وتأثير ذلك على تقديرهم لذواتهم كما نحاول تقديم معلومات أساسية حول العلاقة التي تربط الوصم الاجتماعي بتقدير الذات ومعرفة التأثيرات المخلفة جوارها لدى الأحداث الجانحين لتكون تمهيدا لأبحاث أخرى معمقة.

الدراسات السابقة: على حد إطلاع الباحثين توجد قلة وندرة في الأبحاث الخاصة بالوصم الاجتماعي وتقدير الذات الخاصة بالأحداث الجانحين فحاولتا الإستعانة بهاتين الدراستين:

- دراسة بوقلمون داود بعنوان **مظاهر الوصم الاجتماعي الممارس على السجين المفرج عنه** تمت بولاية جيجل (2018) هدفها دراسة مظاهر الوصم الاجتماعي الممارس على السجين المفرج عنه، ومدى إنتشارها مع التوصل للحلول الكفيلة لتجنب هذه الظاهرة، وتم الإعتماد على المنهج الوصفي مستخدما استبيان الوصم الاجتماعي على عينة تكونت من 30 سجين مفرج عنهم، وتوصلت الدراسة إلى:

- المساجين المفرج عنهم يعانون من حالة النفور وعدم الثقة من المحيطين، فهذا يجعلهم منفردين وانسحابيين فيؤثر على درجة تفكيرهم مع أسرهم، والمجتمع الذي ينتمون إليه بفعل الوصم الاجتماعي بأنهم مسبوقين قضائيا.

- دراسة مصلح بن عبيد العنزي بعنوان قلق المستقبل وعلاقته بتقدير الذات لدى الأحداث الجانحين بالرياض (1435 - 1436 هـ) هدفت إلى التعرف على مستوى قلق المستقبل وتقدير الذات، والتعرف على علاقة أبعاد قلق المستقبل بتقدير الذات لدى الأحداث الجانحين بدار الملاحظة الاجتماعية والكشف عن دلالة الفروق في قلق المستقبل وتقدير الذات تبعاً لمتغيرات العمر، المستوى التعليمي، الإقتصادي ونوع الجنحة، ثم التنبؤ بقلق المستقبل من خلال تقدير الذات لدى الأحداث الجانحين، حيث تكونت العينة من 120 حدثاً جانحاً، وتم الإعتماد على المنهج الوصفي الإرتباطي، واستخدم مقياس قلق المستقبل ومقياس تقدير الذات، وتوصلت النتائج إلى:

- إرتفاع درجة القلق من المستقبل وانخفاض مستوى تقدير الذات لدى الأحداث الجانحين.
- وجود علاقة سالبة دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (001) بين قلق المستقبل وتقدير الذات لدى الأحداث الجانحين.
- عدم وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (005) في أبعاد قلق المستقبل والدرجة الكلية كذلك في تقدير الذات لدى الأحداث الجانحين تبعاً لمتغيري العمر والمستوى التعليمي.
- وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (005) في قلق المستقبل وتقدير الذات لدى الأحداث الجانحين تبعاً لمتغيري المستوى الإقتصادي ونوع الجنحة.

التعقيب عن الدراسات السابقة: من خلال الدراسات السابقة يمكن القول أنها تتفق في الإجمال على تحقيق هدف مشترك للدراسة الحالية وهو وجود مظاهر للوصم الاجتماعي للسجين المفرج عنه وهي تؤثر سلباً على حالته النفسية وتقديره لذاته وهذا نجده في دراسة بوقلمون داود، ومن جهة أخرى نجد إنخفاض في مستوى تقدير الذات لدى الأحداث الجانحين في دراسة مصلح بن عبيد العنزي.

كذا من التوافق في المنهج حيث نجد دراسة بوقلمون أعتمدت على المنهج الوصفي في حين دراسة بن عبيد استخدمت المنهج الوصفي الإرتباطي وهو المنهج المعتمد في الدراسة الحالية ويبقى باحث اختار المنهج الذي يتوافق وأهداف دراسته.

أما بالنسبة لأدوات الدراسة فقد تم استخدام الإستبيانات في كافة الدراسات نجد أن الباحث بوقلمون اعتمد على استبيان الوصم الاجتماعي وتم توزيعه على عينة قدرت ب30 سجين مفرج عنه بينما دراسة مصلح بن عبيد استخدمت فيها مقياس قلق المستقبل وتقدير الذات على عينة مكونة من 120 حدثا جانحا وهنا تتفق الدراسة الحالية مع العينة رغم أن الدراسة الحالية تم فيها تصميم استبيان للوصم الاجتماعي، واعتمدت على مقياس كوبر سميث لقياس مستوى تقدير الذات لعينة مكونة من 30 حدثا جانحا.

بالنظر والتمعن لنتائج الدراسات السابقة نجد أن الباحث بوقلمون تمكن من التوصل والتأكيد على أن المحبوسين المفرج عنهم يعانون من حالة النفور وعدم الثقة من الآخرين، فيجعلهم منعزلين وانطوائيين، وهذا يؤثر على درجة تكيفهم داخل أسرهم نتيجة للوصم الاجتماعي الجنائي وهذا ما ذهبت إليه الدراسة الحالية وكان الإختلاف في العينة، أما دراسة مصلح بن عبيد العنزي فقد أكدت أنه هناك إرتفاع في درجة القلق من المستقبل وانخفاض مستوى تقدير الذات لدى الاحداث الجانحين، وهي نقطة الإلتقاء مع الدراسة الحالية، وقد توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين المتغيرين مع عدم وجود فروق بينهما تبعا لمتغيري العمر والمستوى التعليمي بينما هناك فروق دالة إحصائية لدى الأحداث الجانحين تبعا لمتغيري المستوى الإقتصادي ونوع الجنحة.

التحديد الإجرائي لمصطلحات الدراسة:

الوصم الاجتماعي: صفة تلتصق بالحدث الجانح نتيجة دخوله لمركز إعادة التربية، فتقف عائقا في حياته، وتجعله يشعر بالخجل وينظر لنفسه نظرة دونية، ويقاس في هذه الدراسة من خلال الدرجة التي يتحصل عليها أفراد العينة على المقياس المعد من طرف الباحثين خصيصا لهذه الدراسة.

تقدير الذات: التقييم الذي يضعه الحدث الجانح حول ذاته شعوريا، ويقاس في هذه الدراسة من خلال الإجابة عن عبارات مقياس تقدير الذات لكوبر سميث وحساب الدرجة التي يتحصل عليها.

1. الإطار النظري للدراسة:

1.1 تعريف الوصم: هناك مجموعة من التعايف الخاصة بالوصم الاجتماعي نذكر أهمها:

حسب مجلس حقوق الانسان هو عبارة عن ظاهرة إجتماعية وثقافية شديدة الترسخ، يشكل سببا جذريا من أسباب انتهاكات حقوق الإنسان، ويؤدي إلى إضعاف مجموعات كاملة من السكان².

كما أن جوفمان Goffman وضع تعريفا للوصم فيرى بأنه الصفة التي تجعل الفرد مختلف عن الآخرين، وهي مفاهيم سلبية متجذرة عن الأفراد الموصومين بناء عن المعاني الإجتماعية للعلامة، وأن العلامة والصور النمطية المقترحة تقود أفراد المجتمع لمعاملة الشخص الموصوم بأقل من إنسان³.

وأوضح الطلحي بأن الوصم النفسي هو كل ما يمارس من ردود أو أفعال أو مسميات تمنح بقصد تعبر عن استهجان والتحقير وأحيانا الشفقة المبالغ فيها، وتشعر المريض بالدونية، وبأنه يحمل صفة سلبية تميزه عن الآخرين، وتؤثر على ذاته وتحد من تفاعله الإجتماعية، وتشعره بالنبذ والعزلة⁴.

ومن خلال هذه التعاريف يمكننا القول بأنه عبارة عن إطلاق مجموعة من التسميات للتمييز بين الأشخاص والمواقف، وكذا لتحديد صفات معينة قد تكون بغیضة خاصة إذا كانت مصاحبة لسلوكات إنحرافية وإجرامية، فتجلب لهم العار كتسمية مثلا الروبري للشخص المعتاد على السجن نتيجة لإرتكابه جرما وسلوكا مخالفا للقانون والمجتمع فيصبح غير مرغوب به وسطهم.

2.1 أنواع الوصم: يوجد هناك مجموعة من الأنواع التي وضعها العلماء ولكننا أرتأينا تحديد نوعين أساسيين من الوصم وهما:

1.2.1 الوصم الذاتي: كل ما يمارس من ردود أو أفعال تمنح بقصد أو تعبر عن الاستهجاناات والتحقير أحيانا الشفقة المبالغ، وتشعره بالدونية، وبأنه إرتكب صفة سلبية تميزه عن الآخرين، وتؤثر على ذاته وتحد من تفاعله الاجتماعي وتشعره بالعزلة⁵.

2.2.1 الوصم الاجتماعي: فهو عملية إجتماعية ناتجة عن التفاعل الاجتماعي بين الأفراد فهي ترتبط بالذات ورأي الآخرين، وردود أفعالهم نحو الأشخاص، ودلالات تلك الردود المرتبطة بالفعل، فهو يستجيب لمعنى الوصم وليس للفعل في حد ذاته⁶.

إن الوصم يؤثر على الجانبين النفسي والاجتماعي فيخلف تأثيرات نفسية قد تؤدي لإضطرابات نفسية ومشاكل علائقية إجتماعية وانفعالية وعاطفية.

3.1 أنماط الوصم: اتفق العديد من الباحثين على عدة أنماط رئيسية وهي:

* **الوصم الحسي:** وهو فقدان الفرد لحاسة السمع أو البصر، أو حاسة اللمس في حالات نادرة ؛ فتسبب نقصا في قدرته على التواصل والنمو، والتعلم إلا في حالات وجود مساعدات، فهي تؤثر على علاقاته الإجتماعية ويحس بالمرارة النفسية الملازمة له⁷.

* **الوصم العقلي:** يحدث نتيجة لفقد أو خلل جزء من وظيفة العقل بأي سبب من الأسباب كالأمراض الوراثية أو المكتسبة كالمرض العقلي.

* **الوصم الجسمي:** يكون مرتبطا بالإعاقات الجسمية التي تكون ناتجة عن قصور أو عجز في الجهاز الحركي، أو بتر طرف من أطراف الجسم كتعرض لحادث أدى لتشوه في المفاصل، أو العظام أو ضمور لإحدى عضلات الجسم، وقد تكون العوامل المسببة لها وراثية أو مكتسبة⁸.

* **الوصم الجنائي:** سمة لها صلة بالسلوك الإجرامي، وتظل عالقة بالتاريخ الاجتماعي لأي مجرم وتتواجد بردود فعل في معظم المجتمعات الإنسانية⁹.

* **الوصم اللغوي:** صعوبة فهم وإدراك اللغة، والتعبير عنها أو البكم، وكذا صعوبة التواصل والكلام مع الآخرين، وهو مؤشر لإضطرابات أخرى تتضمن تأثيرات تظهر على نفسية الموصوم عند التعامل مع الآخرين، فيؤدي للإحساس بالخجل والإستهزاء أو الضيق للمستمعين¹⁰.

وانطلاقاً مما تم عرضه فأنماط الوصم تتكون من مجموعة التقييمات التي والآراء التي وضع فيها الشخص فيوصم بما كان عليه وحسب السلوكات والوضعيات التي قام بها، حيث أنه مفهوم واسع وشامل يشير إلى العديد من التسميات والعلامات والخصائص التي وضعها الآخرون للتمييز بين الأفراد سواء كانت إعاقة حركية أو عقلية أو مشكل صحي أو قضائي وغيرها فيجعل الموصول يتأثر سلباً منها فيحس بالنبذ وعدم الانتماء من جهة وعدم الثقة في الآخرين من جهة أخرى.

4.1 تعريف تقدير الذات: وضعت الكثير من التعاريف الخاصة به فنذكر أهمها:

قبل التطرق إلى تعريف تقدير الذات نضع أولاً مفهوم الذات حسب كولي Cooley (1902) حيث أنه كان من أوائل علم النفس الاجتماعي فهو صاحب القول المشهور: المجتمع مرآة يرى الفرد فيه نفسه فيعرف الذات بأنها ما يشار إليه في الكلام الدارج بضمائر المتكلم، ولا يمكن تحديد الذات إلا من الشعور الذاتي للفرد¹¹.

أما المجلس الوطني الأمريكي يرى بأن تقدير الذات شعور الفرد بالقدرة على التعامل مع تحديات الحياة والشعور بأنه يستحق السعادة¹².

وقد تم إعتقاد تعريف كوبر سميث Cooper Smith (1994) لأن الدراسة الحالية تم إستخدام مقياسه فيها وهو يرى بأن تقدير الذات هو الحكم الشخصي للفرد على قيمته الذاتية والتي يكونها الطفل عن نفسه تعتمد بالدرجة الأولى على تقديره لذاته¹³.

5.1 العوامل المؤثرة في تقدير الذات: يوجد هناك عدة ثلاث عوامل وهي:

* **عوامل ذاتية:** وهي عبارة عن خصائص شخصية تمثلت في الحالة الصحية والنفسية والمعارف والخبرات والتصورات والمدرجات، وكذا الناحية الجسدية؛ فكل الملامح الجميلة حسب رؤيته لنفسه تؤدي لإستجابات قبول ورضى وتقدير والعكس إذا كانت الملامح سيئة¹⁴.

* **عوامل خارجية:** مجموعة من المثيرات التي يتفاعل معها الفرد في البيئة التي يعيش فيها، وتؤثر على سلوكه، كما تعكس مواقف أفراد المحيط الإجتماعي تجاه الفرد، وكيفية معاملتهم له، وتقديرهم لشخصيتهم حيث يقيم من خلال تقييم الآخرين له.

* **عوامل وضعية:** كل الظروف التي يكون عليها الفرد أثناء قيامه في تقدير الذات فقد يكون في حالته المرضية أو تحت ضغوط مخفية أو ضائقة إقتصادية، إجتماعية وكلها تؤثر على نفسية الفرد، وتوجه تقديراته بالنسبة لذاته وللآخرين¹⁵.

6.1 مستويات تقدير الذات: هناك مستويين وهما:

* **تقدير الذات المرتفع:** هو أكثر الآليات التي يمكن أن يستخدمها الفرد للحصول على حالة توافق فالأفراد ذوو التقدير المرتفع يدركون أن احساس الآخرين تجاههم موجب بخصوص مبادرتهم الذاتية، وهذا ينمي ثقتهم بأنفسهم ويصاحبها بالرفعة، مما يدعم عندهم أنه الصواب، ولا يجدون صعوبة في تكوين صداقات، ويعبرون عن آرائهم بكل حرية¹⁶.

* **تقدير الذات المنخفض:** حسب دراسة كوبر سميث Cooper Smith أصحاب هذا المستوى يعتبرون أنفسهم غير مهمين، وغير محبوبين ولا قيمة لهم وغير أكفاء، فتتقصم الثقة بالنفس واحترامهم لذواتهم، ويخشون التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم، ويفضلون العزلة والإنسحاب ويتميزون بالسلبية¹⁷.

2. الجانب الميداني

1.2 الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

1.1.2 منهج الدراسة: المنهج عبارة عن الخطوات التطبيقية التي يتبعها الباحث وفق تنظيم وترتيب معين لمعالجة مشكلة أو علاقة معينة ومن ثم معرفة درجة تلك العلاقة للوصول للهدف المراد التأكد منه والدراسة الحالية اقتضت الاعتماد على المنهج الوصفي الإرتباطي لمعرفة وجود العلاقة بين المتغيرين وإذا ماكانت هذه الأخيرة عكسية أم طردية باعتباره المنهج المناسب للغرض.

2.1.2 حدود الدراسة: تمثلت حدود الدراسة في:

- **الحدود المكانية:** تم إجراء الدراسة في مراكز إعادة التربية بولايتي أم البواقي سكيكدة.
- **الحدود الزمانية:** تمت خلال السنة الجامعية : 2020 – 2021.

3.1.2 عينة الدراسة:

– **العينة الأساسية:** تكونت عينة الدراسة من (30) حدثا جائحا ذكور بمراكز إعادة التربية؛ أم البواقي، وسكيكدة وقد كانت صعبة جدا ففترة الإصابة بفيروس كوفيد 19 جعل قضاة الأحداث لا يضعون الكثير منهم في المراكز لتجنب العدوى بالفيروس، مما صعب الحصول عليها.

4.1.2 أدوات الدراسة وخصائصها السيكمترية:

– **استبيان الوصم الاجتماعي:** بعد مراجعة التراث النظري والدراسات السابقة والمقاييس التي أجريت حول الوصم الاجتماعي لعدة مقاييس تم بناء إستبيان الوصم الاجتماعي حيث تكون من 22 عبارة ويجاب عليها بـ (دائما، أحيانا وأبدا) حيث تكون درجات البنود على التوالي (1، 2 و3)، وقسم إلى بعدين:

• **البعد الذاتي:** وتضمن الشعور الذي ينتاب الحدث الجانح من خجل وحزن وقلق ووعزلة نتيجة لدخوله لمركز إعادة التربية.

• **البعد الاجتماعي:** وتضمن رؤية الآخرين للحدث الجانح نتيجة دخوله لمركز إعادة التربية وتمثلت في نظرة خزي وعار واحتقار واستهجان.

* الخصائص السيكومترية للأداة:

- صدق الاستبيان: للتأكد من صدق الاستبيان تم اللجوء إلى عدة طرق وهي:

* **الصدق الظاهري (صدق المحتوى):** تم عرض المقياس على 09 محكمين لمعرفة مدى إنتماء كل بند للبعد المناسب له، وإبداء آرائهم حول ملاءمة كل بند لقياس ما وضع لأجله ولقد اعتمدنا على الفقرات التي اتفق عليها بنسبة 80 % فما فوق مع تعديل وحذف بعض البنود.

* **صدق الإتساق الداخلي:** وتم بحساب معاملات الارتباط بين بنود كل بعد والدرجة الخام لهذا البعد وتم التوصل إلى أن نسبة العبارات الدالة عند 0.01 هي 90%، ونسبة العبارات الدالة عند 0.05 هي 10% لبعد الوصم الذاتي.

وكذا نسبة العبارات الدالة عند 0.01 هي 81.81%، ونسبة العبارات غير الدالة 18.18% لبعد الوصم الاجتماعي.

* **الصدق الإحصائي (الذاتي):** وهو حاصل الجذر التربيعي لمعامل ثبات الصدق الإحصائي وهو $\sqrt{0.086} = 0.746$.

مما يشير إلى أن الأبعاد تتمتع بدرجة مرتفعة من الصدق، ويؤكد قوة الارتباط الداخلي بين الأبعاد؛ وعليه فإن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

- **ثبات الاستبيان:** تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباخ؛ حيث تم حساب معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للاستبيان والتي وجدت 0.746 وهي درجة دالة عند 0.01 وهي بذلك مقبولة لثبات الاستبيان.

الجدول رقم (1): يوضح درجة ألفا كرونباخ لاستبيان الوصم الاجتماعي

المتغير المقاس	عدد البنود	N	معامل الثبات ألفا كرونباخ	الدالة
----------------	------------	---	---------------------------	--------

الوصم الاجتماعي	22	30	0.746	74 %
-----------------	----	----	-------	------

المصدر: إعداد الباحثين بناء على مخرجات spss

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أعلاه أن معامل الثبات بلغ القيمة 74 % وهي قيمة عالية، وتدل على الثبات المرتفع للاستبيان وبهذا فهو استبيان ثابت.

- مقياس تقدير الذات لكوبر سميث (Cooper Smith) 1967: صمم من طرفه لقياس اتجاه تقييمي نحو الذات في المجالات الاجتماعية، الأكاديمية، العائلية والشخصية ويتكون من 25 عبارة.

- الخصائص السيكومترية:

* **صدق المقياس:** تم التأكد من صدق المقياس في البيئة العربية عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات المقياس على عينة عددها 152 طالب وطالبة، فبلغ صدق المقياس 0.84 عند الذكور وعند الاناث 0.94 وبالنسبة للعينة الكلية بلغ 0.88.

* **ثبات المقياس:** تم حساب معامل الثبات في البيئة العربية بتطبيق معادلة كوردر ريتشارديون على عينة بلغ عددها 526 فرد: 370 ذكر و 156 إناث، وبالنسبة للعينة الكلية بلغ معامل الثبات 0.79، كما تم الحساب بطريقة التجزئة النصفية فبلغ معامل الثبات بالنسبة للذكور 0.84 و 0.88 بالنسبة للإناث أما بخصوص العينة الكلية فبلغ 0.94.

512 الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: للتحقق من صحة الفرضيات تم الاعتماد على حساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والاستعانة بنظام حزمة الإحصاء للعلوم الاجتماعية SPSS (الاصدار 18).

22 نتائج الدراسة:

122 عرض نتائج الفرضية الأولى: والتي نصت على: مستوى الوصم الاجتماعي لدى الأحداث الجانحين مرتفع.

الجدول رقم (02): يوضح المتوسط الحسابي والإفترضى والانحراف المعياري والوسيط للدرجات المتحصل عليها من استبيان الوصم الاجتماعي

المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	الوسيط
46.133	44	9.633	45

المصدر: إعداد الباحثين بناء على مخرجات spss

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن المتوسط الحسابي للوصم الاجتماعي يساوي 46.133، ويفوق درجة المتوسط الفرضي 44 بانحراف معياري 9.633، أي أن درجة ومستوى الوصم الاجتماعي مرتفع وبهذا فقد تحققت الفرضية الأولى.

• مناقشة نتائج الفرضية الأولى: توصلت النتائج المبينة في الجدول (02) إلى أن درجة مستوى الوصم الاجتماعي مرتفعة وهذا راجع إلى:

- النظرة السلبية، الإضطهادية، السيئة والمنبوذة للمجتمع تجاه الحدث الجانح وخاصة المحيطين به، والتي تمثلت في عملية الرفض الاجتماعي سواء كان هذا الأخير عن تجربة منه أو عن نظرة المحيطين له (المعتادين للدخول سواء لمراكز إعادة التربية أو المؤسسات العقابية).

- أسلوب معاملة المحيطين لهم بقسوة ونفور وعنف وتحردهم من كل حقوقهم في كل المجالات وهذا ما أيدته دراسة بوقلمون داود من خلال نتائجها بأن المحبوسين المفرج عنهم يعانون من حالة النفور وعدم الثقة من المحيطين فيؤثر على درجة تكيفهم مع أسرهم خاصة والمجتمع المحيط بهم بفعل ما وصموا به بأنهم مسبوقين قضائياً.

- إن إصاق الصفات السيئة بالحدث الجانح ونعته بصور بذئية مع ثبوتها له وبه، فهي تؤثر عليه سواء في المجال التعليمي، المهني، الاجتماعي وحتى القضائي خاصة بعض التهم التي تكون لها التأثير الكبير والخطير سواء داخل مراكز إعادة التربية أو خارجها كضرب الأصول أو السرقة أو الإعتداءات الجنسية خاصة على القصر الذين أقل منه؛ فهي تجعل المجتمع يوصمه بتسميات جارحة وشنيعة وتضع عليه التأقلم والاندماج في المجتمع مرة أخرى، وبهذا فنجد أنه هنا يتأثر ويستجيب بالوصم أو الصورة التي وضعت له وعنه من طرف المجتمع أكثر من الفعل الذي ارتكبه فتحد عن تفاعله الاجتماعي وتضعه في موقف سلبي وتحدي ضد كل القوانين السائدة والتمرد عليها سواء ظاهريا كالتكرار الإعتداءات وممارستها علنا والدخول المتكرر للمراكز وتطوير السلوكات الإنحرافية والإنغماس فيها للوصول لسلوكات إنحرافية أكثر إحترافية وإجرامية، أو ضمنيا من خلال القيام بمحاولات الإنتحار المتكررة للإنتقام من التحقير والإستهجان الذي يعاني منه.

222 عرض نتائج الفرضية الثانية: ومفادها: يعاني الأحداث الجانحين من تقدير ذات منخفض.

الجدول رقم (03): يوضح المتوسط الحسابي والإفتراضي والانحراف المعياري والوسيط للدرجات المتحصل عليها من مقياس تقدير الذات

المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	الوسيط
35.266	37.5	2.517	35.50

المصدر: إعداد الباحثين بناء على مخرجات Spss

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ المتوسط الحسابي لتقدير الذات يساوي 35.266 أقل من المتوسط الحسابي الإفتراضي 37.5 إذن نجد أن الفرضية تحققت فمستوى تقدير الذات لدى الأحداث الجانحين منخفض.

• مناقشة نتائج الفرضية الثانية: توصلت النتائج المبينة في الجدول (03) إلى أن تقدير الذات منخفض لدى الأحداث الجانحين وهذا الإحساس والشعور بالقلق والتوتر والتهديد والخجل والخوف والعزلة الذي يعاني منه هذه الفئة خاصة حسب دراسة كوبر سميث Cooper Smith فهم يعتبرون أنفسهم غير محبوبين ومنبوذين ولا قيمة لهم فيفضلون العزلة والسلبية.

- ومن جهة أخرى قد يكون مفهوم الذات عند المراهق في هذه المرحلة يصبح أقل تركيزاً على النواحي الجسمية وبدرجة كبيرة يكون التركيز على الجانب النفسي¹⁸، فلا يستطيع السيطرة على ذاته فيجد صعوبة في الإتساق مع ذاته نتيجة للتناقضات والتغيرات التي يعيشها وسط هذه المرحلة، وستتزايد هذه الأحاسيس والمشاعر خاصة إذا قام بسلوكات إنحرافية وأدت به لدخول مركز إعادة التربية، وتجعلهم يحسون بانخفاض تقديرهم لذواتهم وبأنهم غير مرغوب بهم.

- إن السلوكات الإنحرافية التي يقوم بها الحدث الجانح وعوقب عليها من طرف المصالح القضائية تجعله يحس باللوم والنقد والكآبة فيكون سريع التأثير وشديد الحساسية، ويظهر هذا في سلوكاته، فيصبح مكتئب، ويزداد إحساسه بعدم الراحة والأمن، وافتقاد الرغبة للحياة، والإنسحاب والرفض للمشاركة في الحياة الاجتماعية.

322 عرض نتائج الفرضية الثالثة: والتي تنص على أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية بين الوصم الاجتماعي وتقدير الذات لدى الأحداث الجانحين.

الجدول رقم (04): يوضح قيمة معامل الارتباط لكارل بيرسون بين الدرجات المتحصل عليها في استبيان الوصم الاجتماعي وبين الدرجات المتحصل عليها في استبيان تقدير الذات.

معامل الارتباط لكارل بيرسون	مستوى الدلالة
0.451	0.05

المصدر: إعداد الباحثين بناء على مخرجات spss

من خلال الجدول أعلاه، نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط لكارل بيرسون بين الدرجات المتحصل عليها في استبيان الوصم، وبين الدرجات المتحصل عليها في مقياس تقدير الذات بلغت 0.451 وهي قيمة دالة عند مستوى الدلالة 0.05؛ وبهذا فالفرضية قد تحققت.

• مناقشة نتائج الفرضية الثانية: توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إرتباطية عكسية بين الوصم الاجتماعي وتقدير الذات لدى الأحداث الجانحين وذلك أنه كلما زاد مستوى الوصم الاجتماعي عند الأحداث الجانحين أدى إلى إنخفاض مستوى تقدير الذات لديهم، وهذا راجع إلى التوتر، الخجل، النبذ والإحساس بالتهميش من طرف المحيطين بدءاً من الأسرة، فيواجهون الرفض الاجتماعي سواء كان إعتقادهم الذاتي أو من خلال السلوكات والتسميات التي يطلقها ويوصمهم المجتمع بها بالصاق صور أو ألقاب معينة كالكلوشار، اللص وغيرها وهذا يزيد إحساسهم بالدونية واستهجانهم وتحقيرهم لذواتهم ونجد دراسة بوقلمون تؤكد ذلك من خلال نتائجها خاصة حالة النفور والرفض، وانعدام الثقة من المحيطين فيقل إحساسهم بالإنتماء لمجتمعهم فيحد من تفاعلهم الاجتماعي، فيؤثر هذا على ذواتهم مستقبلاً فينخفض تقديرهم لها، فيؤدي بهم إلى التعرض لإضطرابات نفسية كالقلق من المستقبل وهذا ما توصلت إليه دراسة بن عبيد من خلال نتائجها، ومن جهة أخرى قد ينظرون إليها على أنها عبء ووجب التخلص منها كالقيام بمحاولات الانتحار أو ممارسة مجموعة من السلوكات العدوانية والعنيفة كالسرقة والإعتداء على الغير والتشرد وغيرها من السلوكات الجانحة قد يكون بداية للفت الإنتباه ثم التوغل والإنخراط في جماعات منحرفين وتكوين عصابات متخصصة في كافة المجالات من إشباع رغباتهم إلى الإنضمام لعصابات الكبار الخطيرة واستغلالهم في جرائم منظمة.

الخاتمة:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الوصم الاجتماعي وتقدير الذات لدى الأحداث الجانحين، وتأثير الوصم الاجتماعي على تقديرهم لذاتهم حيث توصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة إرتباطية عكسية بين الوصم الاجتماعي وتقدير الذات لدى الأحداث الجانحين، فهو يقوم بمجموعة من السلوكات الإنحرافية لعدم وجود الرقابة والضبط والتوجيه والرعاية الأسرية، وبتطورها

تمس الجانب الأمني المجتمعي فتلزم تدخل السلطات القضائية لوضع حد، فتفرض عليه عقوبات وتدابير أمنية لحمايته وحماية الآخرين نتيجة للانحطاط الخلقي والسلوكي الذي وقع فيه.

فيشعر الحدث الجانح أمام هذه الإجراءات بالاستبعاد والنقص والفشل والكرهية نحو الذات، مع عدم الرضى عنها، كذا الإحساس بعدم القيمة والذنب لما ارتكبه من جنح معينة؛ وهذا يؤثر تأثيراً قوياً على هويته خاصة في هذه المرحلة الحساسة فقد تؤدي به إلى العجز في اكتساب بعض المهارات الاجتماعية والوظائف المعرفية.

إن التقدير للذات مرتبط ارتباطاً وثيقاً بوجهات وآراء الآخرين؛ فالفرد كائن اجتماعي بطبعه، وتوضيح أكثر فتقييم الآخرين له يعزز وينمي الفكرة الصحيحة والسليمة لتقديره لذاته، فكلما كان التقييم إيجابياً أدى إلى تقدير ذاتي إيجابي وإذا كان العكس أدى إلى تقدير ذات منخفض وهذا ما وجدناه عند الأحداث الجانحين من خلال الفرضية الثانية فهو يتأثر تأثيراً كبيراً بالجماعة، فعندما تسلط عليه عقوبات جنائية معينة نتيجة للسلوكات الإجرامية التي قام بها فيوصم بتسميات وعلامات جنائية تؤثر عليه في علاقاته الاجتماعية وقد تجعله يقوم بتكرار تلك السلوكات استجابة للتسمية لا للفعل الذي قام به فتفتح له أبواب الانحراف والجنوح التي قد تؤدي به إلى ارتكاب سلوكات عنيفة قد يصل إلى جرائم أكبر وأخطر من التي قام بها سابقاً وبناءً على هذه النتائج قدمت مجموعة من الاقتراحات وهي:

- الإهتمام بفئة الأحداث الجانحين في مراكز إعادة التربية وبعد الإفراج عنهم بتخصيص مصالح متابعة للمفرجين عنهم.

- عقد دورات لقائية مع أهالي الأحداث الجانحين بالمراكز لربط الإتصال معهم وتوعيتهم من خلال القيام بأيام دراسية أو حملات تحسيسية توعوية إرشادية وبمشاركة مجموعة من الهيئات بمختلف المجالات التعليمية والتربوية والدينية والتكوينية وغيرها.

- القيام بدورات تكوينية توعوية ومستمرة للموظفين كل حسب تخصصه للإطلاع على كل ماهو جديد للتكفل بهذه الفئة والتأكيد على العمل بجدية.

قائمة المراجع:

1. أحمد، الظاهر قحطان، مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998.
2. جلال، سعد، الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 1998، ص 174.
3. جمال، يحياوي، دراسات في علم النفس، دار الغرب للنشر والتوزيع، دس، ص 550.
4. حمدي، عبد الحارس يخشوني، وسيد، سلامة إبراهيم، الخدمة الاجتماعية التربوية، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، مصر، 1998، ص 286.
5. حميد، زهرة، تقدير الذات والدافعية للإنجاز عند المراهقين المتمدربين، رسالة ماجستير في علوم التربية، جامعة الجزائر، 2006.
6. خير الله، السيد، مفهوم الذات أسسه النظرية والتطبيقية، ترجمة فوزي بھلول، 1981.
7. ذياب ، البدائية، تطوير مقياس الوصم الاجتماعي للمصابين بمرض الإيدز في المجتمع العربي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (9)، العدد 2، 2012.
8. سامية، مُجد جابر، الفكر الاجتماعي نشأته واتجاهاته وقضاياها، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، 1989.
9. سعود، بن مُجد الرويلي، الوصم الاجتماعي وعلاقته بالعود للجريمة، رسالة ماجستير. جامعة نايف للعلوم الأمنية. 2008.
10. طلحي، علي عوض، تأثير الوصم على تعاون مرضى القلق، جامعة نايف، الرياض، 2006.
11. عايد، الوريكات، نظريات علم الجريمة، ط 2، دار الشروق، عمان، الأردن، 2008.

12. عبد الله، الدراوشة، عبد الله، سالم، المعرفة والوصم الاجتماعي واتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المصابين بمرض الإيدز، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن، 2010.
13. عبد اللطيف، بن يوسف، المقرن، تنمية الثقة بالنفس وتقدير الذات، 2008 .
14. علاء الدين، كفاني، علم النفس الإرتقائي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2006.
15. الكاملة، سليمان، سميرة، بشقة، عوامل العود للانحراف، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد 10، 2016.
- 16 . مجلس حقوق الإنسان، الوصم وأعمال حقوق الإنسان بما في ذلك حق التنمية، الدورة (2)، البند 3، الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2012.
- 17 · Alison J, Gray, Stigma in psychiatry, MRC psych, 2002.
- 18 ·Cooper, Smith, Manuelle inventaire d'estime de soi (s.e. i) 1ère trimestre, Les éditions de centre de psychologique, 1994.

الهوامش:

- ¹ حمدي، عبد الحارس إخشوني، سيد، سلامة، إبراهيم الخدمة الاجتماعية التربوية، المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، مصر، 1998، ص 286.
- ² مجلس حقوق الإنسان، الوصم وأعمال حقوق الإنسان بما في ذلك حق التنمية الدورة (2) البند 3، الجمعية العامة للأمم المتحدة، 2012، ص 04.
- ³ ذياب، البداينة. تطوير مقياس الوصم الاجتماعي للمصابين بمرض الإيدز في المجتمع العربي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد (9)، العدد 2، 2012، ص 48.
- ⁴ طلحي، علي عوض، تأثير الوصم على تعاون مرضى القلق، جامعة نايف، الرياض، 2006، ص 126.
- ⁵ Alison J, Gray, Stigma in psychiatry, MRC psych, 2002, p 72.
- ⁶ عايد، الوريكات، نظريات علم الجريمة، ط 2، دار الشروق، عمان، الأردن، 2008.
- ⁷ الكاملة، سليمان، سميرة، بشقة. عوامل العود للانحراف، مجلة علوم الانسان والمجتمع، العدد 10، 2016، ص 108.

- ⁸ عبد الله، الدراوشة، عبد الله، سالم. المعرفة والوصم الاجتماعي واتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المصابين بمرض الإيدز، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن، 2010، ص 20.
- ⁹ سامية، محمد جابر، الفكر الاجتماعي نشأته واتجاهاته وقضاياها، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، 1989، ص 189.
- ¹⁰ سعود، بن محمد، الرويلي. الوصم الاجتماعي وعلاقته بالعود للجريمة، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، 2008، ص 32.
- ¹¹ جلال، سعد، الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 1998، ص 174.
- ¹² عبد اللطيف، بن يوسف المقرن، تنمية الثقة بالنفس وتقدير الذات، 2008، ص 05.
- ¹³ Cooper, Smith, Manuelle inventaire d'estime de soi (se i), 1ère trimestre, Les éditions de centre de psychologique, 1994, p 10.
- ¹⁴ أحمد، الظاهر، قحطان، مفهوم الذات بين النظرية والتطبيق، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1998، ص 21.
- ¹⁵ جمال، يحيى، دراسات في علم النفس، دار الغرب للنشر والتوزيع، دس، ص 550..
- ¹⁶ خير الله، السيد، مفهوم الذات أسسه النظرية والتطبيقية، ترجمة فوزي بملول، د ط، 1981، ص 23.
- ¹⁷ حميد، زهرة، تقدير الذات والدافعية للإنجاز عند المراهقين المتدربين، رسالة ماجستير في علوم التربية، جامعة الجزائر، 2006، ص 48.
- ¹⁸ علاء الدين، كفاي، علم النفس الإرتقائي، سيكولوجية الطفولة والمراهقة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2006، ص 314.

